الصور التي ذكرتها خلط كثير النحاة وهذا الذي ذكرته اقرب عندي وقد تحذف اما لكثرة الاستعمال في
نحو قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وكذا فليذوقوه وبذلك فليفرحوا وانما يطرد
ذلك اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او بمفسره فلا يقال زيدا فضربت ولا زيدا
فضربته بتقدير اما واما قولك زيد فوجد فالفاء فيه زائدة وقوله وقائلة خولان فانكح فقد ذكرنا في
باب المبتدا ان يشتمل على كلامين عن سيبويه وعلى زيادة الفاء عند الاخفش وانما جاز اضمار اما بالقيد
المذكور لان الامر الزام الفعل لفاعله والنهي الزام ترك الفعل لفاعله فناسبا الزام الفعل وتركه
للمفعول وذلك بان يقدر اما قبل المنصوب ويدخلها على الامر والنهي فان اما قبل اما الملزوم
لما بعدها كما مر واما قوله تعالى واذ لم تهتدوا به فسيقولون وقوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا وقوله واذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا فلاجراء الظرف مجرى كلمة الشرط كما
ذكر سيبويه في نحو زيد حين لقيته فانا اكرمه على ما مر في الجوازم وذلك في اذا مطرد على ما مر في
الظروف المبنية ويجوز ان يكون قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون وقوله واذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم من باب والرجز فاهجر اي فيما اضمر فيه اما وانما جاز اعمال المستقبل الذي هو فسيقولون
وفاووا واقيموا في الظروف الماضية التي هي اذ لم تهتدوا واذ اعتزلتموهم واذ لم تفعلوا
وان كان وقوع الفعل المستقبل في الزمن الماضي محالا لما ذكرنا في نحو اما زيد فمنطلق ان الغرض
المعنوي اي قصد الملازمة حتى كان هذه الافعال المستقبلة وقعت في الازمنة الماضية وصارت
لازمة لها كل ذلك لقصد المبالغة قوله وهو معمول لما في حيزها اي ما بين اما والفاء معمول لما في حيز
الفاء اي لما بعدها وليس ذلك بمطلق عند المصنف لان المبتدا في نحو اما زيد فقائم خارج عنه
اذ العامل فيه الابتداء عنده وكذا اداة الشرط في نحو قوله اما ان كان من المقربين خارجة
عنه عنده قوله مطلقا اي سواء كان ما بعد الفاء شيء يجب له صدر الكلام كان وما النافية في نحو اما يوم
الجمعة فانك مسافر او لم يكن وذلك للغرض المذكور وهذا مذهب المبرد اختاره المصنف و
قال بعضهم هو معمول المحذوف مطلقا اي كان بعد الفاء شيء يمنع من عمل ما بعده فيما قبل الفاء او لا
فنحو اما زيد فقائم عنده بتقدير اما ذكر زيد فهو قائم واما يوم الجمعة فزيد قائم اي اما ذكرت يوم الجمعة
وليس ذلك بشيء اذ لو كان كذلك لجاز النصب في نحو اما زيد فقائم بتقدير اما ذكرت ولا يجوز وجاز
الرفع اختيارا في اما يوم الجمعة فزيد قائم ولا يجوز الا بتاويل بعيد اي قائم فيه وانما ارتكب هولاء
هذا المذهب نظرا الى ان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ولا يفصل بين المبتدا والخبر بالفاء في نحو
اما زيد فقائم ولم يتنبهوا ان التقديم في هذا المقام الخاص للاغراض المذكورة وذهب المازني
الى انه ان لم يكن بعد الفاء مستحق للتصدر كان وما او مانع آخر من عمل العامل فيما قبله ككون
العامل صفة ومعموله قبل الموصوف نحو اما زيدا فانا رجل ضارب او كون المعمول تمييزا وعامله
اسم تام نحو اما درهما فعندي عشرون او كون العامل مع نون التاكيد نحو اما زيدا فلاضربن او
ما صلة نحو اما القميص فان تلبس خير لك فان لم يكن احدها فالعمل لما بعد الفاء وان كان بعد
الفاء احد هذه الموانع فالعامل هو المقدر وهو معنى قوله ولا في الثاني وليس ايضا بشيء لانه

اذا جاز التقديم للغرض المذكور مع المانع الواحد وهو الفاء فلا باس بجوازه مع مانعين واكثر لان
الغرض مهم فيجوز لتحصيله الغاء مانعين فصاعدا ولو الدليل على ذلك امتناع النصب في اما زيد فانه قايم
ولو كان معمولا لمقدر لم يمتنع تقدير ناصب نحو ذكرت قال ابن خروف قد تبدل الميم الاولى من اما ياء
قال رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحي وايما بالعشي فيخصر قوله حرف الردع كلا
وقد جاء بمعنى حقا اقول الردع الزجر يقول الشخص فلان يبغضك فيقول كلا ردعا له اي
ليس الامر كما تقول ويكون ايضا ردعا للطالب كقوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا وقد يكون كلا من كلام المتكلم عما قبلها وكذلك اذا اخبر عن غيره بشيء منكر فذكر بعده كلا
بيانا لكونه منكرا كقوله تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا وقد يكون كلا
بمعنى حقا كقوله تعالى كلا والقمر وكلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فيجوز ان يجاب بجواب القسم
كلمة لانه وان لا يجاب به كقوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وكلا اذا بلغت التراقي وليس للردع
اذ لا معنى له الا بالنظر الى ما قبلها وقد تحتمل المعنيين كما في قوله تعالى ثم يطمع ان ازيد كلا انه
كان لآياتنا عنيدا واذا كانت بمعنى حقا لم يحسن الوقف عليها لانها من تمام ما بعدها ويجوز ذلك
اذا كانت للردع لانها ليست من تمام ما بعدها وكان الفعل الذي هي من تمامه محذوف لان الحرف
لا يستقل نحو كلا اي لا تفعل او ليس الامر كذلك واذا كانت بمعنى حقا جاز ان يقال انها اسم بنيت
لكون لفظها كلفظ الحرف فيه ومناسبة معناها لمعناها لانك تردع المخاطب عما يقوله لضده
لكن النحاة حكموا بحرفيتها اذا كانت بمعنى حقا ايضا لما فهموا من ان المقصود تحقيق الجملة كالمقصود
بان فلم يخرجها ذلك عن الحرفية قوله تاء التانيث الساكنة لتانيث المسند اليه فان كان ظاهرا
غير حقيقي فمخير واما الحاق علامة التثنية والجمعين فضعيف اقول اعلم انه انما
جاز الحاق علامة التانيث بالمسند مع ان المونث هو المسند اليه لا المسند للاتصال الذي بين
الفعل وهو الاصل في الاسناد وبين الفاعل وذلك الاتصال من جهة احتياجه الى الفاعل و
كون الفاعل كجزء من اجزاء الفعل حين سكن اللام في نحو ضربت لئلا يتوالى اربع متحركات فيما
هو كالكلمة الواحدة الا ترى الى وقوع الفاعل بين الفعل واعرابه في نحو يضربان ويضربون
وتضربين فتانيث الفعل لتانيث فاعله مثل تثنية الفاعل وجمعه لاجل تكرير الفعل
مرتين او اكثر كقول الحجاج يا حرسي اضرب عنقه اي اضرب اضرب وقوله تعالى رب ارجعون
اي ارجعني ارجعني ارجعني وهذه التاء ساكنة … تاء الاسم لان اصل الاسم الاعراب و
اصل الفعل البناء فنبه من اول الامر بسكونه على … الحقه لانها كالحرف لا حظ مما لحقه
وحركة تلك على اعراب ما وليته ودليل كونها كلام الكلمة ودوران الاعراب عليها في نحو
قائمة وقلبها الاسمية في الوقف هاء بخلاف الفعلية اذ القلب تصرف وهو بالمعرب اولى
ولكون اصل التاء الفعلية هو السكون لم يردوا اللام المحذوف في لم يكن في رمتا وغزتا لان
التاء وان تحركت لاجل الالف التي بعدها وهي كجزء الكلمة فالحركة باعتبارها كاللازمة لكن
اصل التاء السكون فالحركة عليه كلا حركة بخلاف حركة اللام في لم يخافا ولم يخافوا وخافا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)